أطروحة دكتوراه بعنوان المنظمات الدولية ودورالمنتدى الاقتصادي العالمي دافــوس في السياسة الدوليـــة

بحث مقدم من قبل طالب الدكتوراه

صبري شـبلي

وهـــــو جـــــزء مــن متــطلبات الدراســـــة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية

ان العلاقات الدولية ،عنصراً أساسياً في العلوم السياسية التي تتفاعل مع أقسام علم السياسة الذي على أساسه تُنشىء المنظمات الدولية، وتعتبر المنظمات الدولية إحدى المتغيرات السياسية المهمة، التي طرأت على حياة الإنسان والمجتمع والدولة، بل والأكثر تأثيراً على المجتمع الدولي، المتفاعل إيجاباً مع القانون الدولي، وهذه المتغيرات السياسية الدولية الحديثة،(المنظمات الدولية) التي ظهرت بوادرها، بعد المشاكل التي حلت بالمجتمع والدولة مثل الحروب والجوع، وبعد الحرب العالمية الأولى، والتي تلتها الحرب العالمية الثانية، حيث أن التنظيم الدولي لعب دوراً هاماً في تهيئة تلك المتغيرات السلبية، ومحاولة تحويلها إيجاباً لصالح الدول والمجتمعات والأفراد، وظهر ذلك التنظيم لأول مرة عام ١٩٠٨ في المجلة العامة للقانون الدولي ثم انتشر استعماله من قبل فقهاء السياسة والقانون في ألمانيا، وإذا ما تمّ التطرق إلى وضع مفهوم خاص بالتنظيم الدولي، فممكن أن يُعرف في الإطار الآتي.

هو مجموعة القواعد القانونية ،المنظمة لموضوع رئيسي خاص، والذي يرتبط بإطار موضوعي محدد، ويذكر أرسطو بأن الإنسان حيوان اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده، لذا أسس مجتمعات سكنية أي دولة المدينة كما هو عبارة عن كافة التنظيمات، والقواعد الأساسية التي تُميز الجماعة الدولية، وتقوم تلك الجماعة باتباعها تنظيم ما، ينشأ من علاقات وروابط دبلوماسية تُشكلها تلك المنظمات، ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك، إلى المعاهدات الدولية والمؤتمرات وحتى الحروب وعليه ومما ذكر آنفاً بأن، المنظمة الدولية أو المؤسسات الدولية،[1] عبارة عن قواعد وأنظمة، تُستمد عناصرها من (المجتمع والشعب والدولة)، ويبقى أساس هذه التجمعات التي ذُكرت هو الإنسان المخلوق، والإنسان مفهوماً؟[2] في كل المصطلحات التي تتناول الإنسان، وهناك إشارة ثابتة بأنه المخلوق المفكر الذي كرّمه الخالق بالعقل، وطالما أنه مفكر ومبدع، فإنه يعيش ضمن

هذا المصطلح أي(العقد الاجتماعي) الذي يكون فيه تواقاً إلى إنشاء حلقة، تدور فيها التوجهات الإنسانية (مُسيَّر ومُخيَّر) بحسب الجماعة التي يشكلها، والتي تقوم باتباعها في تنظيم ما بينها من علاقات وروابط، حتى تشمل المنظمات والعلاقات الدولية، وعليه فالإنسان عنصر جوهري، في إنشاء الفكر المتعدد الجوانب الاجتماعية، أو السياسية أو التجارية أو الاقتصادية ...إلخ إذاً فالرابط هنا، يشمل الانسان كفرد ثم الأسرة ثم المجتمع، فالشعب له علاقة وطيدة بإنشاء الأنظمة الدولية وبتلك التنظيمات، ومثال على ذلك التنظيم العائلي الأسري، وهناك الجانب الآخر في الأرض، ألا وهو مخلوق الحيوان، الذي تربطه روابط أسرية أيضاً ،ولكنها قائمة على الغريزة لا على العقل، لأن العقل هو أساس بناء المتجمعات والتنظيمات الاجتماعية ،التي نوهنا عنها والتي تقع ضمن مفهوم العقد الاجتماعي، وعوداً إلى التنظيم الدولي، الذي يمكننا أن نصفه، بأنه هو التركيب المعنوي للجماعة الدولية من وجهة نظر ديناميكية، تشمل جوانب تطوره بشكل دائم ،إلى ما هو أفضل، لتشمل كافة النواحي الحياتية مثل الاقتصاد، والغذاء والسلام والأمن والعسكرة...الخ، والتي تتمحور وتتفاعل مع القانون الدولي، وإرادة الدول إلى ما تسمى، بالمنظمات الدولية.

إذاً المنظمة الدولية. هي ذلك الكيان الدائم الذي تقوم الدول بإنشائه، أو حتى الأفراد[٣] المعنويون، من أجل تحقيق أهداف مشتركة، يلزم لبلوغها، منح هذا الكيان إرادة ذاتية مستقلة، وبالتالي فهي وحدة قانونية تُحَقِقُ من قبلها تلك الأهداف، ولها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة بها، كما أن هناك مفاهيم عديدة للمنظمة، سوف ترد ضمن الفصول أو متن البحث، وهناك ظاهرتين أساسيتين في نشوء التنظيم الدولي

ظـــاهرة التنظيم الدولي.

هي كائن قانوني، أو وحدة قانونية، تضم فيها مجموعة من الدول، من خلال اتفاق دولي، والقانون الدولي ويتكون من فروع دائمة، وتتمتع بإرادة ذاتية مستقلة في مواجهة الدول المكونة له، وهي موضع اهتمام قانون المنظمات الدولية، أو قانون التنظيم الدولي، وهو أحد فروع القانون الذي يصب جل اهتمامه بالمنظمات الدولية الحكومية، فظاهرة التنظيم الدولي، بدأت مع نشوء الحضارات الانسانية في صدر التاريخ وبعده، وتُعد تلك الظاهرة ،حضارية بمفهومها السياسي كلٌ حسب نشأته، فالحضارات القديمة أنشأت تنظيمات ذات طابع عسكري، للقضاء على دول أخرى والهيمنة على الموارد البشرية والطبيعية، التي تحتاجها الدول، وبها نشأت الإمبراطوريات القديمة على هذا المبدأ ،مثل إمبراطوريات وادي الرافدين والنيل وفارس والصين والهند والروم

---

[٣]- يادكار طالب رشيد. مبادئ القانون الدولي العام/م. موكريانى للبحوث والنشر إربيل/ط٢٠٠٩ ص٢١/ص٨٣

وغيرهم ، وعلى هذا السياق فقد نشأت فيما بعد كيانات تعاونية على شكل منظمات، وكانت أولى المنظمات كما يذكر التاريخ المنظمة الماسونية[٤] البناؤون الأحرار التي كان شعارها (حرية ــ إخاء ــ مساواة ــ إنسانية) ، ثم المنظمة التي حملت اسم الأصدقاء[٥] Quaker التي تأسست عام[٦] ١٦٢٤وبعدها بدأت تتنامى تلك المنظمات، لتشمل منظمات إقليمية أو قطرية ثم دولية، وفي مؤتمر فينا عام ١٨١٥ أُرسيت فكرت التنظيم الدولي، وكان هدفه حفظ السلام الأوروبي، بعد هزيمة نابليون بونابرت وتكونت أول المنظمات النهرية أو بشكل لجان نهرية [٧] للحفاظ على حرية الملاحة في المياه الدولية ثم تلتها الاتحادات الأوروبية للبريد والاتصال، ثم أُقيم الاتحاد الجمركي، وهكذا توالت الهيئات الجماعية للتعبير عن إرادة الدول، وتعتبر منظمة عصبة الأمم، التي تأسست عام ١٩١٩الركيزة الأساسية للمنظمات الدولية، التي تلاشت عام ١٩٣٩ وذابت في المنظمة الجديدة للأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

1. دراســـات سابقة.

لم يتوفر أي مصادر تخص الدراسات أو الكتب عن المنتدى الاقتصادي باللغة العربية أو الدنماركية عدا المواقع الإلكترونية على شكل تقارير مختصرة.

1. World Economic Forum, About the Forum, History, 1970-79, at http://www.worldeconomic.org

2. Lundberg, “Convencer or Player? The World Economic Forum and Davos,” 11.

3. World Economic Forum (2000) Members and Constituents, Foundation Members, at http://www.worldeconomicforum.org.

4. Lundberg, “Convincer or Player? The World Economic Forum and Davos,” 24

5. World Economic Forum, History and Achievements, at http://www.weforum.org.

6. Lundberg, “Convincer or Player? The World Economic Forum and Davos,”26-7

---

[٤]- أسسها هيروس أكريبا ملك من ملوك الرومان عام٤٣ م بمساعدة مستشاريه اليهود مثل حيران أبيود//نائب الرئيس مواب لامي- كاتم سر أول وكانت تسمى في التأسيس (القوة الخفية) وحديثاً ومنذ عام ١٧٧٠ م عن طريق آدم ويهاوي المسيحي الألماني الماسوني

[٥]- جمعية الأصدقاء Quakers وكما شاعت تسميتها حيث أسس هذه الجمعية مجموعة من الشباب المسيحي حيث تشكلت خلال الحرب الأهلية الإنكليزية بهدف المساعدة والتعاضد وكان الواعظ جورج فوكس منذ أن كان لديهم اعتقاد (أن الله رجل) كما وجدت في كارولينا الشمالية وبنسلفانيا غرب ولاية نيوجيرسي تعمل كما ذكرنا على تقديس الإنسان، كما تعمل على القضاء على قوى الشر والاضطهاد (المرجع...تاريخ جمعية الأصدقاء الدينية من التأسيس إلى ١٨٢٨(الطبعة ٢، فيلادلفيا1837-50 Society of friends- Quakers

[٦]- يمكن القول بأن الديانات القديمة أسست منظمات دينية مقرها المعابد على مستوى العالم آنذاك ولكن بتحديد زماني ومكاني ...ومنذ عشرة آلاف سنة كانت المعابد بمثابة حقل دولي في السياسة الدولية ومازال. (الباحث)

[٧]- معاهدة وستفاليا ١٦٤٨م

7. World Economic Forum,(2000) About the forum history http://www.worldeconomicforum.org.

8. Charles Overbeek, "Davos 98,The World Economic forum Strikes Again" at http//www.parascope.com(2000)

9. World Economic Forum (2000) about the forum history http://www.worldeconomicforum.org.

10. Geoffrey Allen Pig man dr." The World Economic forum" A multi-stakeholder approach to global governance.

2. الخـطـــة العامة للأطروحة.

بغية الحصول على درجة الدكتوراه، في العلوم السياسية، وأن يتم تناول موضوع حيوي وعلمي تحتاجه الدراسات الأكاديمية، ألا وهو موضوع تناول المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، التي زاد تفاعلها أكثر منذ الثمانينات وما بعدها، من سقوط إيديولوجيات فكرية ترافقت مع سقوط نظم سياسية واقتصادية ودولية، وكان منها مجاميع الدول الاشتراكية، أو ما حدث من ثورات الربيع العربي، كل تلك التغيرات التي حدثت في العالم، والتي صاحبتها طفرة سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وعسكرية، وكان يدعم تلك الطفرات ويواكبها العديد من المنظمات المختلفة في اتجاه التغيير إيجاباً تارة، وسلباً تارة أُخرى، كما في احتلال العراق وليبيا، وتلك المنظمات تتمثل في الآتي:

١ـ المنظمات الدولية الحكومية، مثل منظمة الأمم المتحدة (ومنظماتها المتخصصة العديدة)، ومنظمات دولية أخرى.

٢ـ المنظمات الدولية غير الحكومية. مثل المنتدى وهيومان رايتس، والعفو الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها الكثير.

٣ـ منظمات المجتمع المدني، مثل النقابات المتعددة في أي بلد مثل نقابة الأطباء، والقانون والأحزاب والاتحادات المهنية وغيرها كثير.

تبرز أهمية تلك المنظمات التي ذُكرت في مفاصلها الثلاث، باشتراكها في المحافل والمؤتمرات الدولية المتعددة، بهدف معين أو لمواجهة المشاكل التي تواجه المجتمعات البشرية، باعتبار تلك المنظمات تُمثل إرادة الشعوب، وتتفاعل مع القانون الدولي العام، وفي نفس الوقت تُعتبر، رقيباً هادفاً لإصلاح عمل الحكومات، وخاصة تجاوزات حقوق الإنسان، وتواجد العديد

من المنظمات في هذه المجالات، التي تدخل طرفاً في فضح ممارسات السلطات الحكومية، مثل منظمة الأمم المتحدة وتشكيلاتها العديدة وهيومان رايتس، والعفو الدولية، ومنظمة الشفافية الدولية ، وغيرها الكثير.

لذا كان الاهتمام بتلك المنظمات الدولية، وتقرر كتابة البحث في موضوع حيوي في العالم الآن، فكان لابد من وضع عنوان يتلاءم مع هذا التوجه في البحث والموسوم:

المنظمات الدولية ودور المنتدى الاقتصادي العالمي/ دافوس في السياسة الدولية:

وقد وُضعت الخطة العلمية وأرسلت إلى عمادة كلية القانون والعلوم السياسية، حيث تمت مناقشتها وتقيمها وأُقرت من قبلها، وعليه بُدأ بكتابة البحث عن المنظمات الدولية، بداية إلى أن تمّ تناول المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس بنوع من تسليط الضوء عليه.

إن المنتدى الاقتصادي رغم كونه اقتصادي ظاهرياً، إلا أن العلاقات الدولية والسياسة تدخل طرفاً كبيراً في عمله ، والدليل الذي سنتناوله في هذا البحث، سيُظهر مدى انخراط السياسة في عمل ذلك المنتدى، الذي تأسس على يد الخبير الاقتصادي والأكاديمي ورجل الأعمال السويسري[٨] كلاوس شواب عام ١٩٧١في مدينة دافوس السويسرية، والمنتدى كما أُشير إليه ، بأنه قد أُسس وهدفه المعلن الحرب على الفقر في العالم، وبمستويات وأساليب متعددة، إلا أن السياسة التي تعمل ضمن هذا المنتدى، هدفها الإبقاء على الفقر كتوجه سياسي للحفاظ على فكرة الرأسمالية العالمية، وشركاتها المتعددة الجنسية، وذلك بتقديم الحلول لمشاكل النظام الرأسمالي العالمي، والحفاظ عليه سياسياً واقتصادياً، والمنظمة تابعة ضمن *الكارتل*(٩) العالمي في التوجه السياسي والاقتصادي، وكما يمكننا أن نعرف هذا المنتدى بأنه منظمة غير حكومية لا تهدف إلى الربح، ومقره مدينة دافوس/ جنيف، ويُعتبر المنتدى بمثابة المنبر الذي تتلاقى فيه النخب الاقتصادية والسياسية، وبحضور أكثر من ١٠٠٠شخصية من ممثلي الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات، من أمثال نستله[١٠]، ومايكروسفت، وباكتل وشركات كبرى في العالم، بالإضافة إلى

---

[٨]- كلاوس شواب /أستاذ أكاديمي في جامعة جنيف حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة زيورخ حصل على دكتوراه في الاقتصاد من جامعة فريبورغ، في عام ١٩٦٠ استطاع أن يبرز نفسه كمتخصص في إدارة الأعمال في جامعة هارفرد على الصناعات الأوروبية." Geoffery Allen Pigman, dr " ص٨

[٩]- إن مفهوم الكارتل يعني تجمع تجاري واقتصادي ظاهري كما في شركة الهند الشرقية التي أُسست في الهند بهدف السيطرة السياسية على منطقة الشرق الأوسط...وهذه الشركة إقتصادية ظاهرياً بينما كانت استعمارية صرفة تعمل ضمن السياسة البريطانية في المنطقة وكان لها دور كبير في احتلال العراق واستعماره

[١٠]- هنري نستلة/ نستلة عائلة سويسرية عاشت في ألمانيا حيث برز منهم هنري نستلة الذي تمكن من تجفيف الحليب بعد زيارته إلى إحدى ملاجيء الاطفال واطلع على مأساتهم هناك وكانت الدافع إلى إختراع طريقة لتجفيف الحليب وتحويله إلى باودر المعروف بنستلة عالمية.

القادة السياسيين، وذلك بهدف طرح وتداول المشكلات السياسية ،والاقتصادية التي تواجه العالم، وكيفية وضع الحلول لها.

يُعقد المنتدى في عاصمة الميكروسوفت/ دافوس، حيث يتم وضع مسودات وخطط ومشاريع مشتركة سياسية، واقتصادية، وبالإضافة إلى دوره التعبوي لسياسات الليبرالية الجديدة للبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وعلى الرغم من أنه رسمياً منظمة غير حكومية لا تستهدف الربح ومفتوحة لمن يرغب، بل يُحتم على المشتركين شروطاً قاسية، بحيث أن رسوم الاشتراك السنوي للشركات يفوق ال١٢ ألف $ كما يشترط أن يكون أرباح الشركات المشاركة في المؤتمر لا تقل عن مليار$ سنوياً، ولما رأى القائمون على المؤتمر، أن ذلك اللقاء السنوي غير كاف لدرء المخاطر السياسية، فما كان منهم إلاّ أن استحدثوا اجتماعات فرعية إضافية على مدار العام في معظم الدول المعنية، وعليه فإن المنتدى الاقتصادي متواجد ومتفاعل على مدار السنة، وذلك لمراقبة دور الدول السياسي والاقتصادي، والمنتدى الاقتصادي يُدرج ضمن منظمات دولية غير حكومية والتي تُعرف بأنها منظمات ذات مصلحة عامة، ولا يخضع لحكومة أو مؤسسة دولية، ولا يمنع ذلك أن يتعاون أو يتلقى مساعدات من الحكومات.

٣.الخطة العلمية. وتتضمن الآتي.

أ ـ أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في كونها سوف تكشف وبصورة دقيقة، عن عمل ونشاط المنتدى الاقتصادي ومن خلال البحث، سوف يتم الوصول إلى الإجابة الدقيقة حول كون منظمة المنتدى تعمل بهدف اقتصادي أو سياسي، وكذلك فإن أهمية البحث أيضاً تكون في الدخول إلى عمل المنظمات الدولية العاملة في الساحة العالمية وخاصة الأمم المتحدة ومؤسساتها الملحقة بها، لمعرفة علاقتها بالمنظمات الدولية غير الحكومية.

ب ـ مشكلة البحث.

تنامت في الآونة الأخيرة العديد من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية...بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني، فكان لا بد من تناول موضوع محدد عالمياً، وعليه فكان المنتدى الاقتصادي العالمي، ولكي يتم الخروج بنتيجة بحثية مهمة، هل المنتدى الاقتصادي يعمل في مجال مساعدة الحكومات في حل مشاكلها السياسية والاقتصادية والتنموية والتكنولوجية؟ أو أنه يُوجه من الجانب الآخر في ديمومة الشركات العالمية في انتاجها؟ ومن ثم السيطرة السياسية على الحكومات الأخرى ، ووضعها في تبعية خاصة لمسار تلك الشركات الكبرى أو الدول التي تنتمي

إليها ؟فمثلاً الشركات العملاقة اليابانية والشركات الأمريكية وبيوتات المال، تحاول جر حكوماتها لمسار عملها الهادف الى زيادة الانتاج، وفتح الأسواق، وبيع منتجاتها مع تسيس عملها الاقتصادي، الى الهيمنة السياسية للحكومات التي تنتمي إليها، والمثال على ذلك واضح في عمل الشركة الهندية الشرقية الذي كان الاقتصاد والانتاج من صميم عملها، ولكنها كانت تحاول السيطرة السياسية، على كل من دول الخليج والعراق لوجود احتياطيات نفط كبيرة فيها، إذاً فالمشكلة البحثية هنا، هي الوقوف على عمل هذا المنتدى ومحاولة الاطلاع على الجانب الآخر منه.

ج ـ الهدف من البحث.

كما أُشِيرَ إليه في منهجية البحث، فإن الهدف منه، هو الوقوف على عمل المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، ومدى تعلق الأمر بسياستها الظاهرة، أو الخفية بين السياسة أو العمل المبدئي الظاهر في عناوين تسميتها، فمثلاً هل منظمة حقوق الإنسان وملحقاتها تعمل فقط في مجال حقوق الانسان؟ أم لها بعد سياسي واجتماعي وقانوني وغيره، وهكذا فالأمر بالنسبة إلى المنتدى الاقتصادي، هل هدفه التوجه الاقتصادي، أم التوجه السياسي؟ لذلك تمّ أخذ هذين التوجيهين بدقة وبهدف تحليلي استقرائي.

د ـ منهجية البحث.

المنهجية المعتمدة في هذا البحث، هي وصفية تحليلية ضمن عمل ميداني، واستقرائي لتلك المنظمات الدولية حكومية منها وغير حكومية، أو منظمات المجتمع المدني، وسوف يتم البحث في المنتدى الاقتصادي العالمي، واستقراء خططه الآنية والمستقبلية، من خلال الحضور إلى مقر المنتدى، وجمع ما يتوفر من بيانات متعلقة بدوراته السنوية، والقرارات المعتمدة فيه، وكذلك قراءة عمله السياسي بالدرجة الأولى، ثم الاقتصادي الذي لا ينفصل عن السياسة بل داعمة له، ولهذا الغرض[١١] تمّ التواصل مع مركز[١٢] *(Gallup GmbH)* في برلين ألمانيا، الذي زودنا ببعض المعلومات الهامة في موضوع البحث، كما أعددنا استبانات تمّ توزيعها في جنيف على كل من منظمة العمل والمنتدى الاقتصادي والصليب الأحمر

هـ ـ فرضيات البحث.

الباحث يضع بداية فرضية، ثم يؤكد على برهانها، وتمّ وضع أدناه الفرضيات التالية.

---

[١١]- غالوب معهد أمريكي للدراسات مستقل عن ويف wef

[١٢]- **Prof.Dr.Guido Bunstorf U N I K AS S E L…Allgemeine Wirtschaftspolitik Economic Policy - Research**

V E R S I T AT

أ ـ هل المنظمات غير الحكومية مثل (ويف) فاعلة في مجال عملها؟ تعمل ضمن أجندة سياسية عالمية؟

ب ـ هل السياسة رديفة الاقتصاد؟ أم يتكاملان نحو هدف معين، لتحقيق التبعية السياسية.

ج ـ هل المنتدى الاقتصادي العالمي هو منظمة تعاونية اقتصادية، أم منظمة سياسية مسيطرة على الوضع العالمي الاقتصادي، أم توجه سياسي، والدعوة للتبعية السياسية.

و ـ تساؤلات البحث.

* ـ هل بدأت المنظمات منذ العصر القديم، أو اقتصرت ضمن العصر الحديث السياسي؟

* ـ **متى** بدأ العمل بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية؟ وهل اتُخذت هذه المنظمات داعماً للمجتمعات القديمة والحديثة؟

* ـ هل الأمم المتحدة ومؤسساتها المتعددة تمثل جانباً إيجابياً في العمل السياسي والاقتصادي والعسكري والتنموي والسلمي؟ هل حققت أهدافها؟

ز ـ متن البحث. من أجل تحقيق هدف البحث، فقد تمّ وفق التقسيم الآتي.